ابن المقفع بين الفكر والإيديولوجيا السياسية:
قراءة في تهمة الزندقة

:Ibn al-Muqaffa' between Thought and Political Ideology
A Reading of the Accusation of Heresy

م.م. طه حسن عباس
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
Assistant Teacher. Taha Hassan Abbas
University of Babylon / College of Education for Humanities
hum.taha2026@uobabylon.edu.iq

الملخص:

سلط البحث الضوء على واحدة من القضايا المهمة التي شغلت المسلمين آنذاك، وكان ابن المقفع أحد الشخصيات التي اتهمت بها، إذ كان لفكره وثقافته العلمية والدينية دور في قتله من قبل السلطة العباسية فيما بعد، نتيجة الأمراض السلوكية التي أصابت حكامها، ولاسيما عندما دخل حب السلطة إلى قلوبهم وعدم الاستماع إلى الرأي الآخر في النقد والتصحيح.

تعد شخصية ابن المقفع من الشخصيات التي اختطت لنفسها طريقاً طويلاً رغم صغر سنه، فقد نشأ في بيئتين مختلفتين انعكست على تكوينه العلمي والثقافي؛ لكونه جمع بين الثقافتين الفارسية والعربية على حدٍ سواء، وهاتين البيئتين كانت لهما دروساً بارزاً في بنائه الفكري والعلمي؛ لأنه عاش في منطقة لها عاداتها وتقاليدها الخاصة بها في مرحلة سابقة، ثم انتقل إلى منطقة اخرى لها خصوصية في عاداتها وتقاليدها آل وهي: مدينة البصرة.

الكلمات المفتاحية: ابن المقفع، الخلافة العباسية، الزندقة، الفكر العباسي.

Abstract:

The research sheds light on one of the important issues that preoccupied Muslims at that time, and Ibn al-Muqaffa' was one of the figures accused of it. His intellectual, scientific, and religious knowledge later contributed to his execution by the Abbasid authorities, a consequence of the moral failings that afflicted their rulers, particularly their lust for power and their refusal to listen to dissenting opinions, criticism, or correction.

Ibn al-Muqaffa' was a figure who forged a long path for himself despite his young age. He grew up in two different environments, which influenced his intellectual and cultural development. He combined Persian and Arabic cultures, and these two environments played a prominent role in shaping his intellectual and scientific development. He lived in a region

with its own distinct customs and traditions, and then moved to another region with its own unique customs and traditions: the city of Basra.
Keywords: Ibn al-Muqaffa, Abbasid Caliphate, heresy, Abbasid thought.

المقدمة:

تعد شخصية ابن المقفع من الشخصيات التي اختطت لنفسها طريقاً طويلاً رغم صغر سنه، فقد نشأ في بيئتين مختلفتين انعكست على تكوينه العلمي والثقافي؛ لكونه جمع بين الثقافتين الفارسية والعربية على حدٍ سواء، وهاتين البيئتين كانت لهما دروا بارزاً في بنائه الفكري والعلمي؛ لأنه عاش في منطقة لها عاداتها وتقاليدها الخاصة بها في مرحلة سابقة، ثم انتقل إلى مدينة أخرى لها خصوصيتها أيضاً ألا وهي: مدينة البصرة.

لذا خلص البحث على ثلاثة مباحث: جاء المبحث الأول بعنوان: **التعريف بمصطلحات البحث**، وتناولنا فيه حياة ابن المقفع، فضلاً عن أبرز المصطلحات الواردة في البحث، مثل: الزندقة، أما المبحث الثاني فقد حمل عنوان **أثر ابن المقفع في الجوانب السياسية والعلمية في العصر العباسي المبكر، لاسيما** بعد انتقاله إلى البصرة وتدريسه وتعلمه اللغة العربية، فضلاً عن إشغاله المناصب السياسية في أواخر الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية، وأخيراً جاء المبحث الثالث ليُعنى بدراسة **الايديولوجيا العباسية في تهمة الزندقة لابن المقفع**، وفيه تناولنا معنى مصطلح الايديولوجيا ونبذة عن قيام الدولة العباسية، فضلاً عن أبرز المؤرخين الذين اتهموا ابن المقفع بالزندقة، وأبرز الروايات التي ساقها المؤرخون حول سبب قتل ابن المقفع من لدن المنصور العباسي.

اعتمدنا في كتابة بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع التي أغنت البحث بمعلومات قيمة ووافية، درجت في نهاية البحث بتفاصيلها كافة.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث

أولاً–ابن المقفع النشأة والتحولات الثقافية:

١ –اسمه وكنيته

أ–اسمه:

عرف بالمجوسية روزبة وكنيته (أبو عمرو) وفي الإسلام عبدالله وكنيته (أبو محمد)، واسم أبيه (داذوبه) وقيل (المبارك) ولعل الأخير لقب له( )، وهو من مدينة جور( ) التّي تقع إلى الجنوب ٢
بلاد فارس( ) ( )، وبعد إسلامه على يد[٣] عيسَى بن علي( )، سمي بـ: (عبدالله) ولقب بـ: (أبي محمد) ( ) .
٦

ب-كنيته:

أما بالنسبة لكنيته بـ : (ان المقفع) فقد وردت بها روايات عديدة، منها:

١- عندما كان أبوه مسؤولاً عن خراج بلاد فارس في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي، لم يصن الأمانة التي أوكلت إليه فقد مد يده على مال السلطان فضربه حتى تقفعت يداه؛ لذا سمي بـ: (ابن المقفع) [٧].

٢- ذكر آخر أن تسميته بهذا اللقب أي ابن المقفع بكسر الفاء؛ لأنه كان يعمل بعمل الفقاع وهي أشبه بالزنابيل[٨].

قتل ابن المقفع على يد الخليفة المنصور العباسي، وقد جرت عملية قتله باتفاق بينه وبين والي البصرة آنذاك سنة (١٤٢هـ/٧٥٧م)، ويبلغ من العمر ست وثلاثون سنة، وله ولد اسمه: محمد، إذ تم قتله بأبشع صورة فقد تم تقطيعه ورمي أعضاء جسمه في التنور واطبق عليه في النهاية، وقال سفيان حينها: ليس علي في هذه المثلة حرج [٩].

ثانياً- علمه وأدبه:

ظهرت الفصاحة والبلاغة على ابن المقفع في كتاباته، لاسيما بعد جمعه بين ثقافتي العرب والفرس، إلى جانب معرفته بحكمة الهنود وفلسفة اليونان؛ لكون الفرس ترجموا عدداً من الكتب اليونانية والهندية، لاسيما في وقت اجتياح الاسكندر المقدوني لبلاد فارس، مما اتاح لابن المقفع الحصول عليها وترجمته لعدد منها، منها ما هو أدبي وما هو فلسفي، مثل: كتب المنطق، وقد وصفه أحد الحكماء انه أول من اعتنى بترجمة الكتب المنطقية لابي جعفر المنصور، فقد عد من الأوائل في هذا المجال وله الفضل في نقله للعربية؛ لذا نجد ان بعض المستشرقين ظنوا ان ابن المقفع هو الذي شرع طريقة تدوين التاريخ في اللغة العربية؛ لكونه ترجم خداينامه (سير ملوك العجم) فكان مثلاً للعرب في كتابة التاريخ[١٠].

لقد امتلك ابن المقفع اسلوباً نثرياً جميلاً، وقد وصفه الدكتور شوقي ضيف بقوله:" **إن إسلوب ابن المقفع كان على درجة من الدقة على الرغم من بعض الانحرافات التي يمكن ان نعتبرها من مخلفات انحداره من أصله الفارسي**"[١١].

كان ابن المقفع واحد من بلغاء الناس آنذاك، وقيل أنه من أبلغهم، وقل منهم من اجتمعت له أدوات النبوغ مثلما اجتمع لابن المقفع من علم واسع، وعقل راجح، وذكاء حاد، وطبع فياض ولغة شريفة وقيل لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد، ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفع، ولقد كان للخليل الرغبة في أن يجتمع بابان المقفع، فجمع بينهما عباد بن عباد المهلبي، فمكثا ثلاثة أيام ولياليهن يتبادلان الحديث، فلما افترقا سُئِلَ الخليل عن ابن المقفع فقال: ما شئت من علم وادب إلا أن

علمه أكثر من عقله، وسُئِلَ ابن المقفع عن الخليل فقال: ما شتَ من علم وأدب إلا أن عقله أكثر من علمه ( ).

وقد وصفه الجاحظ : " **ومن المعلمين ثم من البلغاء المتأدبين: عبدالله بن المقفع... وكان مقدماً في بلاغة اللسان والعلم والترجمة، واختراع المعاني... ومن النظارين**" ( ).

ثالثاً– مؤلفات ابن المقفع:

ألف ابن المقفع وترجم عدد من الكتب والرسائل التي تدور حول موضوعات عدة، منها: الصداقة والحكم والسياسة والفلسفة والمنطق والأخلاق والسير، ومن أبرزها:

١– كتاب خداينامه في السير: تناول فيه أحوال الفرس وعاداتهم وتقاليدهم.

٢– كتاب كليلة ودمنة: وهي من روايات الأدب الهندي، قام بترجمة جزء منها إلى اللغة الفارسية، إذ كانت لدى ابن المقفع رغبة في البحث عن الآراء السياسية الصائبة وتقديم النصح للسلطان، فضلاً عن تعليم الملوك كيف يحكمون والرعية كيف يُطيعون( ).

٣– كتاب الأدب الصغير: عُني بالأدب والحكمة، والمواعظ، عثر عليه الشيخ طاهر الجزائري في مدينة بعلبك ونشره في مجلة المقتبس، في رسائل البلغاء، ثم طبع وحده بتصحيح أحمد زكي باشا، والكتابة فيه لطيفة الحجم رائع الأسلوب واضح؛ لأنه يقول فيه:" **وقد صنعت هذ الكتاب من كلام الناس المحفوظ حروفاً فيها عون على عمارة القلوب وصِقالها، وتجلية أبصارها وإحياءً للتفكير** ..."، إلا أن الفضل يعود لابن المقفع في سبكها وصوغها وإبرازها بذلك المظهر الرائع( ).

٤– كتاب الأدب الكبير: في الأخلاق والنصائح والآداب والحكم، قسم حسب موضوعه على قسمين: الأول في السلطان والثاني في الصديق، وهو شبيه بالأدب الصغير في غايته، ولكن بعض فصوله أطول وقد صرح في مقدمة الأدب الكبير بقوله: " **منتهى علمهم عالمنا انفي هذا المان أن يأخذ من علمهم "يريد القدماء" ... التي يحتاج إليها الناس**"( ).

٥– كتاب الدرة اليتيمة: من المصنفات الحسنة عند ابن المقفع وقد قال فيه الأصمعي لم يصنف في فنها مثلها، وقد زعموا انه عارض القرآن بها، ولكن الباقلاني ذكر ان كتاب اليتيمة منسوخ من كتاب بزرجمهر في الحكمة والدرة اليتيمة لا تزال مكنونة لا يعرف محلها( ).

٦– كتاب آيبن نامه: نقله عن الفارسية، وهو مفقود، وهو في أنظمة الملك والدولة الساسانية، وقد عالج فيه نظام القضاء وفنون الحرب ومكايدها( ).

ومن الكتب الأخرى التي ترجمها ابن المقفع إلى اللغة الفارسية، هي: الكتب اليونانية التي اختصت بالمنطق، كالآتي:

١- كتاب قاطيغورياس ويعني: (المقولات لأرسطو)[١]، وكذلك تعني في لغة اليونان التخاصم والتناصف[٢].

٢- كتاب باريميناس ومعناه العبارة لأرسطو [١].

٣- كتاب أنالوطقيا: ويعني: تحليل القياس[٢].

٤- كتاب بإيساغوجي فرفوريوس الصوري، وهو المدخل إلى كتب المنطق وعبارته في الترجمة عبارة سهلة قريبة المأخذ[٣].

رابعاً- مفهوم الزندقة والايديولوجيا السياسية:

١-الزندقة في اللغة:

زندق: "**الزِنْديق من الثَنَوِيَّةِ، وهو معرّب، والجمع الزَنادِقَةُ، والهاء عوضٌ من الياء المحذوفة، وأصله الزَناديقُ. وقد تزندق. والاسم الزندقة**"[٤].

وهو لفظ فارشي معرب، جمعه (زنادقة) وقد (تزندق) والاسم (الزندقة)[٥].

وفي لسان العرب "**زندق: الزِّنْدِيقُ: الْقَائِلُ بِبَقَاءِ الدَّهْرِ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ: زَنْدِ كِرَايْ، يَقُولُ بِدَوَامِ بَقَاءِ الدَّهْرِ. والزَّنْدَقَةُ: الضِّيقُ، وَقِيلَ: الزِّنْدِيقُ مِنْهُ لأَنه ضَيَّقَ عَلَى نَفْسِهِ. التَّهْذِيبِ: الزِّنْدِيقُ مَعْرُوفٌ، وزَنْدَقَتُه أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ ووَحْدانيّة الْخَالِقِ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: لَيْسَ زِنْدِيق وَلَا فَرْزِين مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، ثُمَّ قَالَ؛ وَلَكِنَّ البَيادِقةُ هُمُ الرَّجَّالَةُ، قَالَ: وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ زِنْدِيق، وَإِنَّمَا تَقُولُ الْعَرَبُ رَجُلٌ زَنْدَق وزَنْدَقِيّ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْبُخْلِ، فَإِذَا أَرَادَتِ الْعَرَبُ مَعْنَى مَا تَقُولُهُ الْعَامَّةُ قَالُوا: مُلْحِد ودَهْرِيّ، فَإِذَا أَرَادُوا مَعْنَى السِّنّ قَالُوا: دُهْرِيّ، قَالَ: وَقَالَ سِيبَوَيْهِ الْهَاءَ فِي زَنادِقة وفَرازِنة عِوَضٌ مِنَ الْيَاءِ فِي زِنْدِيق وفَرْزِين، وَأَصْلُهُ الزَّنادِيق. الْجَوْهَرِيُّ: الزِّنْدِيقُ مِنَ الثَّنَوِيَّة وَهُوَ مُعَرَّبٌ، وَالْجَمْعُ الزَّنادِقة، وَقَدْ تَزَنْدَقَ، والاسم الزَّنْدَقة**"[٦].

الزِنْديق، "**القائلُ بالنُّورِ والظُّلْمَةِ، أو مَن لا يُؤْمِنُ بالآخِرَةِ وبالرُّبوبِيَّةِ، أو مَن يُبْطِنُ الكُفْرَ ويُظْهِرُ الإيمانَ، أو هو مُعَرَّبُ: زَنْ دين، أي: دِينِ المَرْأةِ، ج: زَنادِقَةٌ أو زَناديقُ، وقد تَزَنْدَقَ، والاسْمُ: الزَّنْدَقَةُ**"[٧].

٢ –الزندقة في الاصطلاح:

إن فكرة الزندقة والإلحاد موجودة منذ القدم، إذ كانت معروفة عند قدماء اليونان والهندوس والفرس، كما أن الزندقة موجودة وظاهرة في العصر الحديث، وقد قام الزنادقة –عبر العصور الإسلامية – بثورات سياسية وأعمال تخريبية، والأولى من ذلك أنهم أثروا تأثيراً بالغاً على معتقدات بعض الفرق التي تدّعي الإسلام، بل نجد أن بعض الفرق قد (تزندقت)، وأمر ثالث يؤكد أهمية ذلك وهو أن المستشرقين قد اعتنوا عناية كبيرة بهذا الموضوع، فكتبوا دراسات مستقلة عن بعض الزنادقة، ولكنهم – كما هي عادتهم – دافعوا عن هؤلاء الزنادقة وعن آرائهم، ولمّعوهم وأثنوا عليهم خيراً، ولا ننتظر من هؤلاء المستشرقين أكثر من ذلك، وقد أُشربت قلوب أكثرهم حب كل ما يناهض الإسلام الصحيح الأصيل، ولا أنسى أن أذكر أن البعض قد كتب عن الزندقة وانتقدها، وكله من أجل الدفاع عن القومية العربية؛ حيث إن الزندقة وثيقة الصلة بالشعوبية الفارسية المجوسية المناهضة للقومية العربية(٨).

والزنديق: لفظ فارسي معرب، وهو الذي يظهر الإسلام ويخفي الكفر، كان يسمى منافقًا، ويسمى اليوم: زنديقًا (٩ ٢).

والزندقة كلمة معربة، ذكر علماء اللغة أنها أخذت من الفارسية، أريد بها في الأصل الخارجون والمنشقون على تعاليم دينهم، فهي في معنى (هرطقة)، وقد صار لها في العهدين: الأموي والعباسي مدلول خاص، حيث قصد بها (الموالي الحمر)، الذين تجمعوا في الكوفة، وكانوا يظهرون الإسلام ويبطنون تعاليم المجوسية والإلحاد(٠).

المبحث الثاني: اثر ابن المقفع في الجوانب السياسية والعلمية في العصر العباسي المبكر

أولاً–التحولات الثقافية والفكرية لابن المقفع:

قبل الخوض في تفاصيل ابن المقفع السياسية والأدبية لابد لنا من أن نسلط الضوء على البيئة التي نشأ فيها ابن المقفع، لما لها من انعكاسات سلبية عليه فيما بعد، لاسيما بعد أن اقترب من رجالات البلاط العباسي وما قدمه من أدوار على المستوي السياسي والأدبي.

يعود ابن المقفع في أصله إلى بلاد فارس، والأخير شعب آري(١) له تاريخ عريق في الملك والحضارة والعلم والحكمة والأدب، دانت هذه البلاد منذ القدم بالديانة الزرادشتية(٢) ولها كتابها المقدس الافستا(٣)، وإلهها المعبود اهورامزدا، وتقوم تعاليم هذا الدين على مبدأين مهمين: الأول هرمز أو الله مبدأ الخير، وأهرمن مبدأ الشر، وزروان أكيرين، وتعني: الوقت غير المحدد، وهو فوق المعبودين السابقين في القدرة والمنزلة، وكانت شريعته تجري على حياة الأفراد وشؤونهم من حيث الحقوق الواجبات(٥ ٣)، فضلاً عن الديانة المانوئية(٤) التي قالت بأن

مبدأ العالم كونان: أحدهما نور، والآخر ظلمة، والمزدكية( ) التي أباحت تناول الملذّات والانعكاف على بلوغ الشهوات وترك الاستبداد والقتل وإدخال الآلام على النفوس( ).

اهتم ملوك هذه البلاد بالعلم والأدب والحكمة، مثل: اردشير بن بابك( )، فضلاً عن اهتمامه بترجمة فلسفة اليونان وحكمة الهنود إلى الفارسية، وما ألفه أهل فارس من كتب، شملت العلوم المختلفة وشهد العرب لهم بذلك، إذ قال الرسول (ﷺ) في هذا الشأن :" **لو كان العلم معلقاً بالثريا لتناوله قوم من أبناء فارس**"( ).

اهتم العرب بالأدب أيضاً، إذ كان لهم دور في المحافظة عليها، فضلاً عن ترجمتهما إلى العربية؛ لأن الأصول الفارسية درست، مثل: (كتاب هزار أفسان) ومعناه: ألف خرافة وهو أصل ألف ليلة وليلة، وكتاب روزبه اليتيم، وكتاب خرافة ونزهة، وغيرها من الكتب التي قام ابن المقفع بترجمتها فيما بعد، لاسيما بعد انتقاله إلى البصرة واتقانه اللغة العربية فيها ( ).

واللغة الفارسية تنقسم على ثلاثة لغات:

١- الفارسية القديمة، ويمتد عصرها من سنة ٥٥٠-٣٣٠ ق.م.

٢- الفهلوية: ازدهرت في عصر الساسانيين ٢٢٤-٦٥١م، وعنها ترجمت الكتب إلى العربية وبقيت حتى الفتح العربي لبلاد فارس.

٣- الفارسية العصرية: وتبدأ منذ عصر الفتح إلى العصر الحاضر وهي التي دخل عليها كثيرٌ من الكلمات العربية بعد أن دان أكثر الفرس بالإسلام.

وهكذا احتفظ أهل بلاد فارس بلغتهم وتحينوا الفرص بين الحين والآخر ليتمكنوا ان يستقلوا عن العرب ويُكونوا لهم أدباً رائعاً ( ).

ثانياً- أثر ابن المقفع في الجانب السياسي:

عاش ابن المقفع في وقت كانت الأزمات السياسية قائمة فيه بين الدولتين الأموية والعباسية، أي في عصر سقوط دولة حاكمة وقيام دولة أخرى، فقد اتصفت الدولة الأموية بالعصبية القبلية تجاه الموالي اي تفضيل الجنس العربي على غيرهم، والعكس بالنسبة للدولة العباسية التي رأت في بقية الأجناس طريقا للوصول إلى السلطة، لاسيما أهل فارس الذين ساندوا الثورة العباسية من البداية حتى وصولهم إل السلطة، ودخلوا في الحياة السياسية الجديدة واستفادوا منهم حتى انهم شغلوا مناصب عليا في الدولة بلغت غاية في الأهمية، وكان ابن المقفع واحداً منهم إذا لم يكن في مقدمتهم، إذ كان في بداية حياته عاملاً في الدولة الأموية بصفة كاتب لعمر بن هبيرة( ) في العراق وهو فتى لا يزيد عمره عن عشرين سنة ( ).[٤]

فضلاً عن ذلك كان ابن المقفع مسؤولاً عن الدواوين ببلاد كرمان( ) في بلاد فارس، على عهد مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، واستمر بعمله هذا بعد وفاة ابن هبيرة، إذ بقي ابن المقفع في منصبه لما عرف عن بلاغته وحسن تنظيمه، وفي إثناء إعلان قيام العباسية أدرك ابن المقفع ضرورة الاتصال بالدولة الجديدة وبعض رجالاتها، لاسيما عيسى بن علي بن العباس عم السفاح أثناء ولايته على البصرة (١٣٢-١٣٣هـ/٧٤٩-٧٥٠م) ( ).

ثالثاً- أثر ابن المقفع في الجانب العلمي:

بعد أن جاء ابن المقفع إلى البصرة ارتبط بـ: (بني الاهتم( )) التميميين وقد تعلم الفصاحة واللسان العربي منهم؛ لكونهم برعوا فيها وانعكس ذلك على تأديبه وتعليمه اللغة العربية( ).

كان لهذه الرحلة اثراً كبيراً على حياة ابن المقفع؛ لأن البصرة آنذاك كانت مركز الثقافة العربية، حيث علماء اللغة والأعراب والرواة والمدارس، فضلاً عن سوق المربد الشهير الذي كان جامعة للأدباء والشعراء، فكانت الظروف مؤاتية له ليتعلم اللغتين العربية والفارسية معاً، فالعربية لأنه مولى لـ: (بني الاهتم) حينها دفعه والده إلى أبي الجاموس ثور بن زيد لتعليمه( ) والأخير يعد من الأعراب الثقات الذين وفدوا إلى البصرة للتعليم، فكان يجلس إليه ويتعلم منه حتى صحت سليقته واستقامت عربيته( ).

اما الفارسية فكانا والداه يحرصان على مخاطبته بآدابها وفنونها، ولعل هذا يبين عدم اعتناقه الاسلام في بداية حياته، وهكذا نشأ ابن المقفع حريصاً على مخالطة العرب والدراسة على أيديهم والاستماع إلى المدرسين في مساجد البصرة والمشاركة في مهرجانات أو مناظرات المربد، إذ يستمع إلى الشعراء، وهذا أتاح له الاستفادة في تقوية لغته العربية، فضلاً عن دراسة آدابها والتعمق في إدراك أسرارها، وقد وصفه طه حسين:" **فهو زعيم كتاب الفرس والعرب**"( ).

المبحث الثالث: الايدولوجيا العباسية في تهمة الزندقة لابن المقفع

أولاً- الايديولوجيا :

استخدم هذا المصطلح لأول مرة من قبل ديستوت دي تراسي(١٧٤٥-١٨٣٦م) في كتابه المعنون(مشروع عناصر الإيديولوجيا) عام ١٨٠١م، إذ أن أصل الكلمة لاتيني ينقسم إلى قسمين(Ideo) وتعني: (الفكر)، و (Logie)، وتعني علم، وعند دمج الكلمتين تعني: (علم الأفكار)، وقد تأثر دي تراسي بنظرية الفيلسوف الإنجليزي (جون لوك) التجريبية، كما تأثر بمذهب الفيلسوف الفرنسي (كوندياك) الذي يرد كل معرفة أو إدراك إلى أصول حسية بحتة( ).

وتعدد الآراء حول معنى هذ المصطلح، فعرها أندريه لالاند انها علم موضوعه دراسة الأفكار بالمعنى العام لظواهر الوعي، ومزاياها وقوانينها وعلاقاتها مع العلامات التي تمثلها وبالأخص أصلها( )، أما دي تراسي فقد استعمله بشكل أوسع واشمل، إذ أطلق عليها علم دراسة الأفكار والمعاني كما هي في الواقع المحدد تاريخياً، أي دراسة الأفكار في معانيها وفي تعبيراتها وأساليبها وتظاهراتها واستخداماتها ودلالاتها في مجتمع معين( ).

إن الهدف منه هو تأسيس منهج سليم لا يرقى إليه الشك يمكن بواسطته للأفكار الصحيحة أن تحدد بشكل علمي بغية استخدام العقل في إدارة شؤون الإنسان بما يخدم صانع القرار ومن ثم تطبيقه كخدمة لمصلح الجميع، ففي الموسوعة الفلسفية عرفت الأيديولوجيا بانها نسق من الآراء والأفكار السياسية والقانونية والأخلاقية والجمالية والدينية والفلسفية( ).

ثانياً–قيام الخلافة العباسية ودور المؤرخين في تهمة ابن المقفع بالزندقة:

أولاً–نبذة عن قيام الخلافة العباسية:

ارتفعت الأصوات المنادية للخلاص من حكم الأمويين الذين قسوا على المخالفين لهم في جوانب الحياة المختلفة، ومن هنا ظهر إلى العيان بداية ظهور ثورة قادها أولاد العباس عم النبي محمد (ﷺ)؛ لذا وضع العباسيون الأوائل نهجاً في التنظيم السري، الذي قام على السرية المطلقة، وقد اتخذ العباسيون الأوائل هذا الأسلوب السري على أثر الكوارث التي حلت بآل البيت طيلة العصر الأموي، وما عمدت إليه الأخيرة من القضاء على الحركات العلوية وعلى زعمائها بشكل خاص، وتقوم الدعوة السرية حول إمام من آل البيت يدير دفة هذه الحركات السرية، ويرعى هذه التنظيمات ويوجه النقباء والدعاة ويقودهم( ).

انطلقت الدعوة العباسية من الحميمة( ) على يد محمد بن علي العباسي( )(١١٨–١٢٥هـ/٧٣٦–٧٤٢م) فأخذ ينظم الدعوة ، ويدير شؤونها ويرسل الدعاء والنقباء إلى الجهات الملائمة وأهمها خراسان، وذلك عن طريق شبكة سرية متعددة الحلقات حملت اسم (دعوة آل البيت)، تحت شعار (الرضا من آل محمد)، واتخذت من خراسان قاعدة لها( )، تحت قيادة أبي مسلم الخراساني( ) إلى الدعوة، واستمراره حتى عام (١٣٢هـ/٧٤٩م) ، إذ عرض إبراهيم الإمام( )، القيادة عليه ممثلاً له في خراسان فاستقامت أمور العباسيين في خراسان نتيجة جهوده السياسية والعسكرية واستطاع هذا الرجل بما تمتع به من كفاءات أن يصبح الداعية العباسي المتحكم في الشرق كله.

أعلنت الثورة في خراسان فالتفت أتباع العباسيين حول قادتهم وقد اتخذوا السواد شعاراً في ملابسهم وألويتهم؛ لذا عرفوا بالمسودة وعمد أبو مسلم إلى أسلوب المزج بين السياسة والقوة العسكرية بهدف التفريق بين القوى الخراسانية فنجح بدهائه في الإبقاء على العداء بين الوالي الأموي على خراسان آنذاك، وخصومه ثم زرع بذور الشقاق بين الوالي وزعماء القبائل، ثم تحرك أبو مسلم على جبهات القوى السياسية كافة، ونجح في قطف ثمار جهوده بالقضاء على خصومه(١ ٦).

وبهذا تولى أبا العباس السفاح الخلافة في يوم الجمعة من شهر تشرين الأول عام (١٣٢هـ/ ٧٤٩م) بعد مقتل مروان الثاني آخر الخلفاء الأمويين وهو تاريخ قيام دولة الخلافة العباسية (٢ ٦).

ثانياً–دور المؤرخين في تهمة ابن المقفع بالزندقة:

حرص الخلفاء العباسيون في أثناء تأسيس الدولة العباسية الاعتماد على جماعة من العلماء المعروفين بـ (المحدثين)، وهم أفراد ذوو مكانة مهمة في الكتابة والتأليف يمكن الافادة منهم في تحقيق أهداف السلطة الجديدة(٣ ٦).

إن آثار ابن المقفع المترجمة إلى العربية سواءً تلك التي كانت مفقودة أو التي تم العثور عليها لم تكن إلا إحياءً لماضي بلاده المتميز بالتقدم الإداري والعمراني والاجتماعي، إنها إحياء لمدينته ورفعها في وجه التقدم الحضاري العربي الإسلامي الذي لا يزال بطيئاً(٤).

لذا عمل المناوئون وبكل جهودهم على الطعن في كتب ابن المقفع لاسيما تلك المفقودة منها متخذين منها سبباً للطعن في صحة دينه واتهامه بالعصبية الفارسية والزندقة، فقاموا بتأويل بعض رسائله التي وصلت إلينا لاسيما : مزدك والدرة اليتيمة ورسالة تنسر على أنها دعوة صريحة من ابن المقفع للمانوية، بل زعم منهم ان الأخير لم يترجم كتاب (الدرة اليتمية) إلا من أجل معارضة القرآن الكريم، وقد أشار البيروني إلى ابن المقفع ما زاد باب (برزويه) في كتاب كليلة ودمنة إلا" **قاصداً تشكيك ضعيفي العقائد في الدين، وكسرهم للدعوة إلى مذهب المانية [المانوية]**"(٥ ٦).

ومن أبرز المؤخرين الذين اتهموا ابن المقفع بالزندقة، هو: الجاحظ، وجسد ذلك بقوله:"**أوهنه علمه وأذهله حلمه، واعمته حكمته، وحيرته بصيرته**"، وأضاف الجاحظ عن أبي بكر الأصم( ) واصفاً ابن المقفع فقال:" **لما رأيت شيئاً إلا وقليله أخف من كثره إلا العلم، فإنه كلما كثر خف محمله، ولقد رأيت عبدالله بن المقفع هذا في غزارة علمه وكثرة روايته كما قال الله عز وجل :﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾( ) قد اوهنه ... وحيرته بصيرته**" (٨٦).

وذكر الجاحظ( ) ان ابن المقفع قد تثقف ثقافة فارسية مدة طويلة بلغت سبعة وعشرين سنة من عمره، وكان في هذه المدة لديه أفكار مؤمن بها ومقتنع بها ولا يمكن التخلي عنها بسهولة ، وقد بين شوقي ضيف ذلك بقوله:" **إن أسلوب ابن المقفع كان على درجة من الدقة على الرغم من بعض الانحرافات التي يمكن ان نعتبرها من مخلفات إنحداره من أصله الفارسي**"( ) .

ومن المؤرخين الذين اشاعوا تهمة الزندقة على ابن المقفع في مؤلفاتهم، هم: الإمام الزيدي القاسم بن إبراهيم بن طباطبا بن اسماعيل الديباج، وقد الف كتاباً سمّاه: (كتاب الرد على الزنديق اللعين ابن المقفع) وقد قام الاستاذ ميخائيل ايخلو جويدي سنة ١٩٢٧ بنشر هذا الكتاب، إلا أن أحمد أمين قد شكك في نسبة هذا الكتاب للقاسم، واستدل على ذلك بأمرين ( ):

الأول: إن المؤرخ ابن النديم قد ذكر جميع كتب القاسم ولم يكن هذا الكتاب منهم.

الثاني: إن أسلوب الكاتب فيه قد اعتمد على السجع وهذا الاسلوب لم يكن موجوداً في طريقة التدوين في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

ويبدو أن هذه القصة بتفصيلاتها كافة قد ألصقت بابن المقفع من قبل العباسيين وأتباعه، ووجدوا لها طريقاً ؛ لكونه كان من حديثي الاسلام، إذ عاش في ظل الدولة الجديدة عشرة سنوات فقط، وهي المدة التي أعلن اسلامه فيها من(١٣٢-١٤٢هـ/٧٥٠-٧٦٢م).

إن شخصية الجاحظ كانت مزدوجة، فهو يكتب لنيل الرضا والتقرب من السلطان ؛ لغرض الحصول على الأموال والتقرب من السلطان وهذا ما وجدناه في رسالته المعنونة: (العباسية) التي دعا فيها إلى حق آل البيت (عليهم السلام) في إرث الرسول (ﷺ)، ولكنه في الوقت نفسه يبين أن العباسيين وبسبب وجودهم في السلطة ولأنهم أولاد عم الرسول (ﷺ) لهم الحق به أيضاً، فضلاً عن ذلك نجد في رسالته (العثمانية) التي وضعها عام (٢٤٠هـ/٨٥٤م) خصومة شديدة للشيعة وتفنيداً لآرائهم في مسائل الإمامة، فجاء هذا التحول وراء تقلبات مواقف السلطة الحاكمة ومتطلبات هذه المواقف( ).

وفي رواية أخرى أشارت الى مقتله مفادها ان ابن المقفع عندما كان يعمل في خدمة عيسى بن علي في الوقت الذي ثار فيه عبدالله بن علي على ابن أخيه المنصور؛ لمطالبته بالخلافة، فقام الأخير بإرسال أحد قادة الثورة العباسية ورجالاتها ابو مسلم الخراساني لقتاله، حينها كان ابن المقفع كاتباً لأخي عبدالله عيسى بن علي فكتب أماناً له وجاء نصه :" **ومتى غدر أمير المؤمنين بعمه عبدالله فنشاؤه طوالق ودوابه حبس وعبيده احرار، والمسلمون في**

حل من بيعته" فأحفظ ذلك ابو جعفر المنصور واشتد غضبه على كاتبه ومنذ ذلك الوقت وهو يتحين الفرصة لقتل ابن المقفع [٧ ٣].

إن ما حمله الكتاب من أسلوب محكم في انتقاء الألفاظ لا يستطيع المنصور الافلات منه، وعلى أثره ترك المنصور عمه عيسى بن علي واخيه سليمان بن علي، وبقيت في نفس المنصور هذه الحادثة تؤرقه وصار يتحين الفرصة بين الحين والآخر من أجل قتل ابن المقفع[٧ ٤].

وكذلك ما روي من انه قام بترجمة عدد من كتب الزندقة الفارسية الى العربية عملاً على إفساد المسلمين ، وكذلك ذُكر انه كان مرافقاً لعدد من الشعراء الخلعاء، وكان يسامرهم ويعاشرهم ويعاقرهم الخمر [٧ ٥].

وفي ضوء ما تم عرضه من الأسباب التي أدت الى مقلته، يرى الباحث ان من سُنة الدول الحاكمة ووفقاً للأيديولوجيا السياسية العباسية آنذاك تقوم بتصفية خصومهم من طريق اتهامهم بالأمور التي تجد تأييداً شعبياً حتى تمتص النقمة أثر ذلك ولاسيما اتباعه، وهو بذلك يؤسسون لمخرج قانوني؛ لذا نجد أن كتاب الأمان كان سبباً رئيساً في قتل ابن المقفع، لأن المنصور في ذلك الوقت كان يؤسس لدولة قوية متماسكة بعيدة عن الثورات والمشاكل الداخلية التي عصفت بالدولة منذ بدايتها، فعمل على ضرب الأطراف المتخاصمة بعضها بالبعض الآخر من أجل إخلاء الساحة له في بناء دولته الفتية؛ لذا نجده وجد في التخلص من أعمامه أفضل وسيلة لذلك، وهذا ما نجده واضحاً في توليته لسفيان بن معاوية والياً على البصرة بدلاً من عمه سليمان بن علي، إذ كان المنصور واجداً على سليمان ؛ بسبب حماية أخيه عبدالله – الذي سبق وان بينا موقفه من المنصور – واراد بهذا التعيين انهاء سلطتهم ودورهم في الدولة العباسية، وفي الوقت نفسه القضاء على اتبعهم الوحد تلو الآخر ومنهم: ابن المقفع، اذ كان الأخير يسخر دوماً من الوالي الجديد ويعرِّض به وينال من أمه، فاذا دخل عليه قال: السلام عليكما، ويقصد بذلك سفيان وأنفه؛ لأنه كان كبير الأنف، وقال سفيان يوماً ما ندمت على سكوت قط. فقال له ابن المقفع: الخرس زين لك، فكيف تندم عليه؟ فكان سفيان يحقد عليه ويقول: والله لأقطعنه إرباً إرباً عينه تنظر[٧ ٦].

وكذلك ما تم العثور عليه في كتابات ابن المقفع خير دليل على براءته من تهمة الزندقة، إذ ليس هناك ما يشير الى ذلك، بل كانت تدل على الاجلال للإسلام وأهله، وكتاباته بقيت في المقام الرفيع والمستوى العالي بعيدة عن أي جرح أو خدش لدينه ومروءته، إذ هو القائل " **فضل العلم في غير الدين مهلكة، وكثرة الأدب في غير رضوان الله ومنفعة الأخيار قائد الى النار**"[٧ ٧].

الخاتمة:

توصل الباحث إلى جملة النتائج، منها:

١- كان ابن المقفع شخصية ثقافية مهمة وقد دلت على ذلك مؤلفاته التي تناولت شتى علوم المعرفة المختلفة، فضلاً عن ترجمته لعدد كبير من الكتب الهندية واليونانية إلى اللغة الفارسية.

٢- كان للفكر الديني والثقافي دوراً بارزاً في تعرض عدد غير قليل إلى القتل؛ بسبب نقدهم السلطة وإجراءاتها من طريق الروايات والكتب المؤلفة من قبل أصحابها، وبالتالي تعريض حياتهم إلى المواجهة مع الحكام الفاسدين الذين يرون أنفسهم فوق القانون وهم يحكمون بتخويل من الله حسب زعمهم.

٣- دللت الروايات التاريخية التي سقناها في ثنايا البحث على تدخل السلطة تدخلاً مباشراً في متابعة المفكرين، ومراقبتهم بين الحين والآخر ومهم: ابن المقفع الذي نجد كثيراً من المؤلفين المدعومين من السلطة قد روجوا لاتهامه بالزندقة وبالتالي قتله.

٤- بينت الدراسة أبرز الأقوال التي قيلت بحث هذه الشخصية سواءً أكانت المادحة أو الذامة له، في محاولة منا لبيان حقيقتها وأهميتها على الساحة الثقافية آنذاك.

٥- كشفت لنا الدراسة إن الصراعات السياسية التي عاشتها الدولة العباسية انعكست على الطبقة المثقفة التي تعمل في كنف الولاة والكتاب.

الهوامش:

( ) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ص١٥١-١٥٢.

( ) جور: مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخا، مدينة نزهة طيبة، والعجم تسميها كور، وكور اسم القبر بالفارسية، وهي مبنية على صورة دار ابجرد، ونصب فيها بيت نار. للمزيد من المعلومات ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٨١.

( ) فارس: تعود أصل هذه الكلمة الّى اسم احدى القبائل الإيرانية الكبيرة التي استوطنت إيران في الألف الأول قبل الميلاد، وورد اسم هذه القبيلة باسم (برسا) للمزيد من المعلومات حول هذه التسمية ينظر: باقر، تاريخ ايران القديم، ص١٥.

( ) علي، أمراء البيان، ج١، ص١٤٢.

( ) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٩، ص١٢١؛ مردم، ابن المقفع، ص٢٨.

( ) الزبيدي، تاج العروس، ج٢٢، ص٥٩.

( ) علي، أمراء البيان، ج١، ص٣١.

( ) ابن النديم، الفهرست، ص١٧٢.

( ) مردم، ابن المقفع، ج٢، ص٢٩-٣٠.

( ) مردم، ابن المقفع، ص٣١.

( ) تاريخ العصر العباسي الأول، ص٨٥.

( ) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص١٥١؛ مردم، ابن المقفع، ص٣١-٣٢.

( ) الرسائل الأدبية، ص٢٠٨.

( ) الجاحظ، الرسائل الأدبية، ص٢٠٨.

( ) ضيف، الفرق ومذاهبه في النثر العربي، ص١٣٩؛ مردم، ابن المقفع، ج٢، ص٤٤-٤٥.

( ) ضيف، الفرق ومذاهبه في النثر العربي، ص١٣٩.

( ) مردم، ابن المقفع، ج٢، ص٤٥.

( ) ضيف، الفرق ومذاهبه في النثر، العرب، ص١٣٦.

( ) مردم، ابن المقفع، ج٢، ص٤٥.

( ) ابو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، ج٢، ص٢٠٩.

( ) ابن النديم، الفهرست، ص٣٠٧؛ مردم، ابن المقفع، ج٢، ص٤٦.

( ) ابن النديم، الفهرست، ص٣٠٧.

( ) ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٤١٣.

( ) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج٤، ص١٤٨٩.

( ) الرازي، مختار الصحاح، ص١٣٨.

( ) ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص١٤٧.

( ) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص٨٩١.

( ) بدوي، كتاب (من تاريخ الإلحاد في الإسلام)، ج١٠، ص٤٤٠-٤٤٦؛ عبد اللطيف، مجلة البيان، العدد (٦٣)، ص٢٣.

( ) البعلي، المطلع على ألفاظ المقنع، ص٤٦٢. [٢]

( ) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج١٠، ص١٤٥. [٣]

( ) آري: اشتقت كملة إيران من كلمة (آريا) الواردة في كتاب الافستا،[٣] بمعنى: (بلاد الآريين) ويطلق عليها أحياناً التسمية (إيرانشر) وتعي: (إقليم إيران) وتسمية إيرانذمين ومعناها : (أرض إيران) وهي مشتقة من كلمة (آري). للمزيد من المعلومات ينظر: سليم، إيران منذ أقدم العصور حتى أواسط اللف الثالث ق.م، ص٨.

( ) الزرادشتية: نسبة الى زرادشت[٢] الذي عاش في شمال إيران للمدة (٦٢٨-٥٥٠ق.م) تبنى هذه الديانة وأطلقها في بلاد فارس، تكونت تعاليهما من (١٧) نشيداً من أناشيد (الفانا) وقد كانت ملفتة للنظر في إبراز حمية زرادشت وحبه لإلهه، عبدت هذه الديانة الإله (أهورامزدا) وقد اعتقد هؤلاء ان هذا الإله هو من خلق السماء والأرض، وهو الأول والأخير، وهو أيضاً الصديق وهو الذي دعاه زرادشت الى الرسالة. للمزيد من المعلومات ينظر: السواح، موسوعة تاريخ الأديان الزرادشتية المانوية، اليهودية، المسيحية، ص١٢-١٣.

( ) الافستا: الكتاب المقدس لدى[٣] الزرادشتيين، وهو موسوعة الحضارة والثقافة والأخلاق والانثربولوجيا للشعوب الآرية، وهو اقدم وثيقة دينية وقانونية مكتوة تعكس المراسيم والطقوس الدينية والأفكار الفلسفية والأخلاق وعلم الفقه، ويعد واحد من المصادر المبجلة في تاريخ البشرية ، وقد اثار هذا الكتاب فضول اغريق وكتابهم وفلاسفتهم فضلاً عن تأثيره على المؤخرين الرومان. ينظر: عيد الرحمن، أفستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية، ص٧-٨.

( ) مردم، ابن المقفع أئمة الأدب، ص١١. [٣]

( ) المانوية: نسبة إلى مؤسسها مانّي، وهي ديانة غنوصية تأثرت بالمسيحية واليهودية والزرادشتية والبوذية، ظهرت في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي في بلاد الرافدين في وقت خضوعها للأسرة الفرثية وكانت المانوية غنوصية كونية اي انها الديانة الكونية الكبرى والوحيدة التي برزت من التراث الغنوصي. للمزيد من المعلومات ينظر: السواح، موسوعة تاريخ الأديان، ص٦٣، ص٧٤.

( ) المزدكية: أصحاب مزدك الذي ظهر في أيام قباذ والد أنوشروان[٣]، وتعتقد ان النور يفعل بالقصد والاختيار. والظلمة تفعل على الخبط والاتفاق. والنور عالم حساس، والظلام جاهل أعمى، وإن المزاج كان على الاتفاق والخبط، لا بالقصد والاختيار، وكذلك الخلاص إنما يقع بالاتفاق دون الاختيار، وكان مزدك ينهي الناس عن المخالفة، والمباغضة والقتال، أحل النساء، وأباح الأموال، وجعل الناس شراكة فيهما، وحكى عنه أنه أمر بقتل الأنفس، ليخلصها من الشر ومزاج الظلمة، ومذهبه في الأصول والأركان أنها ثلاثة: الماء والأرض والنار. للمزيد من المعلومات ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، ص٥٤.

( )الشهرستاني، الملل والنحل، ص٢٩٤.[٧] [٣]

( ) اردشير بن بابك: ولد في إحدى قرى مدينة اصطخر التي تدعى[٣] (طيرودة) سنة ١٨٠م، أسهم جده ساسان في تنمية قدرته الإدارية والعسكرية، إذ كان متزوجاً من إحدى أميرات الاسرة الحاكمة لمدينة اصطخر (البازرنجين)، فعين مساعداً للقائد العسكري (تيري) في مدينة دار أبجرد، تم تولى قيادة المدينة بعد وفاة قائدها، عمل على توسيع نفوذه خارج المدينة، حتى تمكن من بسط نفوذه على مناطق عدة. للمزيد من المعلومات ينظر: الحيدري، الاحوال الاجتماعية، ص٦٧-٦٨؛ حسين، الجوانب السياسية والاقتصادية، ص٨١.

( ) الشجري، ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، ج١، ص٩٢. [٣]

( ) مردم، ابن المقفع، ج٢، ص١٢–١٣. ٤

( ) مردم، ابن المقفع، ج٢، ١٢–١٣. ٤

( )عمر بن هُبيرة: بن سكين بن خُديج بن بغيض بن مالك، وكان أميرًا على العراق من قبل يزيد بن عبد الملك، لما ولي هشام بن عبد الملك عزله بخالد القسري، فأخذه خالد وسجنه مدّةً، ثم هرب من السجن ولحق بهشام بدمشق، واستجار بمسلمة بن عبد الملك فأجاره، وأمنه هشام، توفي سنة ١٠٧هـ/٧٢٦م. للمزيد من المعلومات ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٩، ص١٦٤.

( ) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص١٠٥–١٠٩. ٤

( ) كرمان: بلاد يحيط بها من شرقيها حدود السند، ومن جنوبها البحر الأعظم، ومن غربها بلاد فارس، ومن شمالها سجستان، وكلما اتجهت في هذه البلاد نحو البحر ازدادت حرارة الهواء، يجتمع بها التجار، عامرة ذات نعم كثيرة ،منها: الكمّون والتمر والنيل وقصب السكر، ومعادن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والمغناطيس، وبها جبال كثيرة فيها. للمزيد من المعلومات ينظر: مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٤١.

( ) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص١٥١. ٤

( ) بنو الاهتم: بطن من تميم من العدنانية كان فيهم رجال معروفون وخطباء. ينظر: كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ص٤٨.

( ) ابن النديم، الفهرست، ص١٧٢. ٤

( ) ابن النديم، الفهرس، ص١٣٣. ٤

( ) مردم، ابن المقفع، ص٢٦. ٩ ٤

( ) من حديث الشعر والنثر، ص٤٠. ٥

( ) أنور، المنهج والنظرية في علم الاجتماع (كتاب الكتروني)، ص٣. ٥

( ) لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ص٦١. ٥

( ) رمزي، سوسيولوجيا الأيديولوجيا، جدل الوعي والوجود الاجتماعي، ص١٨. ٥

( ) روزنتال، بودين، الموسوعة الفلسفية، ص٥٢. ٥

( ) مجهول، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، ص١٧. ٥

( ) الحميمة: وهو تصغير لـ: الحمّة، بلد من أرض الشراة من أعمال عُمان في أطراف بلاد الشام كان منزل بني العباس، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٠٧.

( ) محمد بن علي العباسي: أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، وهو والد السفاح والمنصور الخليفتين، كان محمد المذكور من أجمل الناس وأعظمهم قدراً، وكان بينه وبين أبيه في العمر أربع عشرة سنة، وكان علي يخضب بالسواد ومحمد يخضب بالحمرة، فيظن من لا يعرفهما أن محمدا هو علي. للمزيد من المعلومات ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٨٦.

( ) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٣٢. ٨ ٥

( ) أبو مسلم الخراساني : بن عبد الرحمن بن مسلم، ظهر بمرو سنة(١٢٩هـ/٧٤٦م)، ونشر دعوة بني العباس، وفي سنة (١٣١هـ/٧٤٨م) استولى على إقليم خراسان وأقبلت خلافة بني العباس وانتهت دولة بني أمية، قتله المنصور سنة (١٣٧هـ/ ٧٥٤م) بعد أن ظهر العصيان. ينظر:ابن سعد، الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، ج١، ص٢٦٤.

( ) إبراهيم الإمام: هو السيد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عَلي بن حبر الأمة عبد الله بن العباس الهاشمي كان بالحميمة من البلقاء، عهد إليه أبوه بالأمر، وكانت شيعتهم يختلفون إليه ويكاتبونه من خراسان، وعندما علم به مروان بن محمد اعتقله حتى توفي في السجن سنة (١٣١هـ/٧٤٨م) عن عمر ثمان وأربعين سنة، فآخذه لذلك مروان. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٣٧٩.

( ) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٣٥٧. ٦

( ) ابن قتيبة الدنوري، المعارف، المقدمة، ص٢٨. ٦

( ) بندر، أساليب الترويج الأيديولوجي للخلافة العباسية، ص١٤٤. ٦

( ) الجاحظ، البيان والتبيين، ج٣، ص٢٩. ٦

( ) نقلاً عن: ضيف ، الفن ومذاهبه في النثر العربي، ص١٣٩. ٦

( ) ابو بكر الأصم: عبد الرحمن بن كيسان، أحد شيوخ المعتزلة، كان رجلاً متديناً وقوراً صبوراً على الفقر، عرف بميله عن الإمام علي(عليه السلام) له عدد من المؤلفات ، منها: تفسير وكتاب خلق القرآن، وكتاب الحجة والرسل وكتاب الحركات، توفي سنة ٢٠١هـ. للمزيد من المعلومات ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٨، ص١٢٣.

( ) سورة الجمعة ، من الآية (٥). ٦ ٧

( ) الجاحظ، رسائل الجاحظ، ج٢، ص١٩٥؛ الجاحظ، الرسائل السياسية، ص٦٠٩.

( ) رسائل الجاحظ، ج٢، ص١٢٥. ٦

( ) الفن ومذاهبه في النثر، ص٨٥. ٧

( ) الخراشي، سليمان بن صالح، تهذيب إسلامي لقصص كليلة ودمنة مع دراسة حول مؤلفها، د.م، د.ت، ص١٨-١٩.

( ) الجاف، حميد، النقد في العصر العباسي الجاحظ ودوره الحضاري في القرن الثالث الهجري، ص٢٦٨-٢٦٩. ٧

( ) مردم، ابن المقفع، ج٢، ص٣٩. ٧

( ) البصير، في الأدب العباسي، ص١٣-١٤. ٧

( ) البصير، في الأدب العباسي، ص١٠-١١. ٧

( ) مردم، ابن المقفع، ص٢٩. ٦ ٧

( ) ابن المقفع، الأدب الصغير، ص٦٥. ٧

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم أفضل المصادر وأصدقها.**

أولاً- المصادر الأولية:

ابن ابي أصيبعة، أحمد بن القاسم، (ت:٦٦٨هـ).

١- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار ومكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

البعلي، محمد بن أبي الفتح، (ت: ٧٠٩هـ/ ١٣١٠م).

٢- المطلع على ألفاظ المقنع، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، د.م، ٢٠٠٣م.

الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب،(ت:٢٥٥هـ).

٣- البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.

- **الجاحظ، عمرو بن بحر، (ت: ٢٥٥هـ).**

٤- الرسائل الأدبية، ط٢، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٣٣هـ.

٥- رسائل الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٤.

٦- الرسائل السياسية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.مط، د.م، د.ت.

- **الجوهري، أبو نصر إسماعيل، (ت:٣٩٣هـ/٨٠٩م)،.**

٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

- **الجهشياري، ابو عبدالله بن محمد، (ت:٣٣١هـ).**

٨- الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا، وابراهيم الابياري، وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٣٨.

- **الحافظ، عمر بن بحر، (ت:٢٥٥هـ).**

٩- الرسائل الأدبية، ط٢، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٣٣هـ.

- **ابو حيان التوحيدي، علي بن محمد،(ت: ٤٠٠هـ).**

١٠- البصائر والذخائر، تحقيق: د. وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨.

- **ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد،(ت:٦٨١هـ).**

١١- وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، ١٩٠٠.

- **الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، (ت: ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م).**

١٢- الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال، دار إحياء الكتب العربي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٠م.

- **الذهبي، شمس الدين أبو عبيدالله، (ت: ٧٤٨هـ).**

١٣- سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦.

- **الرازي، زين الدين أبو عبد الله، (ت: ٦٦٦هـ/١٢٦٨م).**

١٤- مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ، ط٥، المكتبة العصرية ، بيروت ،١٩٩٩م.

- **ابن سعد أبو عبد الله محمد بن سعد، (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٤م).**

١٥- الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم تحقيق: زياد محمد منصور، ط٢، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ.

- **الشجري، يحيى بن الحسين، (ت: ٤٩٩هـ).**

١٦- ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، تحقيق: محمد حسن محمد، رتبها: القاضي محيي الدين محمد المتوفى سنة (٦١٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١.

- **الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد(ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م).**

١٧- الملل والنحل، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٢م.

- **الطبري، محمد بن جرير، (ت:٣١٠هـ/٩٢٢م).**

١٨- تاريخ الرسل والملوك ، ط٢، دار التراث، بيروت، ١٣٨٧هـ.

- **ابن عساكر، أبو القاسم علي (ت:٥٧١هـ/ ١١٧٥م).**

١٩- تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر، (ت: ٨١٧هـ/١٤١٥م).

٢٠- القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥م.

ابن قتيبة الدنوري، أبو محمد عبد الله، (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م).

٢١- المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.

مجهول، (ت: ق٣هـ/ ٩هـ).

٢٢- أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت، د.ت.

ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت: ٧١١هـ/ ١٣١٢م).

٢٣- لسان العرب، ط٣، دار صادر ، بيروت، ١٤١٤هـ.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق،(ت: ٤٣٨هـ).

٢٤- الفهرست، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

ثانياً- المراجع العربية:

أنور، أحمد.

١- المنهج والنظرية في علم الاجتماع (كتاب الكتروني)، منشورات جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٢م.

باقر، طه وآخرون.

٢- تاريخ ايران القديم، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٩.

بدوي، عبد الرحمن.

٣- كتاب (من تاريخ الإلحاد في الإسلام)، دائرة المعارف الإسلامية للمستشرقين، ط٢، سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩٣م.

البصير، محمد مهدي.

٤- في الأدب العباسي، مطبعة السعدي، بغداد، ١٩٥٥.

حسين، طه.

٥- من حديث الشعر والنثر، مطبعة الصاوي، القاهرة، ١٩٣٦.

الحيدري، على هادي حمزة.

٦- الأحوال الاجتماعية في الدولة الساسانية (٢٢٤-٦٥١م)، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد ، ٢٠١٧م.

الخراشي، سليمان بن صالح.

٧- تهذيب إسلامي لقصص كليلة ودمنة مع دراسة حول مؤلفها، د.م، د.ت.

رمزي، نبيل.

٨- سوسيولوجيا الأيديولوجيا، جدل الوعي والوجود الاجتماعي، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ٢٠٠١م.

روزنتال. م، وبودين. ب.

٩- الموسوعة الفلسفية، ترجمة: سمير كرم، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٤م.

- **سليم، أحمد أمين.**

١٠–إيران منذ أقدم العصور حتى أواسط اللف الثالث ق.م، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨.

- **السواح، فراس.**

١١–موسوعة تاريخ الأديان الزرادشتية المانوية، اليهودية، المسيحية، مكتبة الفكر الجديد، ترجمة: عبد الرزاق العلي، محمد منقذ الهاشمي، د.م، د.ت.

- **ضيف، شوقي.**

١٢–الفرق ومذاهبه في النثر العربي، ط١٣، دار المعارف، د.م، د.ت.

١٣–تاريخ العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٤.

- **عبد الرحمن، خليل.**

١٤–أفستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية ط٢، روافد للثقافة والفنون، دمشق، ٢٠٠٨.

- **علي، جواد.**

١٥– المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط٤، دار الساقي، د.م، ٢٠٠١م.

- **علي، محمد كرد.**

١٦–أمراء البيان، ط٣، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠١١.

- **كحالة، عمر.**

١٧– معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤م.

- **لالاند، أندريه.**

١٨– موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة: خليل أحمد خليل، ط٢، منشورات عويدات، بيروت، المجلد الأول، د.ت.

- **مردم، خليل.**

١٩–ابن المقفع أئمة الأدب، مؤسسة هنداوي، د.م، ٢٠١٧.

- **ابن المقفع، عبدالله.**

٢٠–الأدب الصغير، دار ابن القيم، قرأه وعلق عليه: وائل بن حافظ بن خلف، الاسكندرية، د.ت.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

- **حسين، ميثاق عبيس.**

١– الجوانب السياسية والاقتصادية في كتاب جزيرة العرب قبل البعة للمستشرق دي لاسي أوليري (دراسة تحليلية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٣م.

رابعاً– البحوث والدراسات المنشورة:

- **بندر، حيدر محسن.**

١– أساليب الترويج الأيديولوجي للخلافة العباسية في الخطاب الرسمي والكتابات التاريخية المبكرة، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، العدد(٤٧)، سبتمبر ٢٠٢٥م.

- **الجاف، جيا فخري عمر.**

٢– حميد، خليل، النقد في العصر العباسي الجاحظ ودوره الحضاري في القرن الثالث الهجري، مجلة كلية التربية، العدد التاسع، د.ت.

خامساً–المجلات:

١– عبد اللطيف، عبد العزيز بن محمد، مجلة البيان، العدد (٦٣)